الفصل الثامن

المذهب الجعفري

الفصل الثامن
المذهب الجعفري

أولاً: حق التشريع والإمامية الاثنا عشرية:

إن جوهر الإسلام وثوابته نسيج رباني ، وكل ما يقوله الرسول ﷺ أو يفعله أو يقبله هو من الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، وهو تشريع يأخذ المسلمون به حسب بيان الفقهاء ، قال تعالى :

- ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] .
- ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النحم: ٣ ٤] .
- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١ ﴾ [الأحزاب ,٢١

وبداية فنحن هنا أمام تناقض ومشكلة كبيرة علي أصحاب بدعة التشيع أن يقدموا حلولاً لها ، ولا يمكن أن يدّعي أحد هذه الخاصية "أي خاصية التشريع" لغير رسول الله ﷺ ، وادعاء مبتدعي التشيع هذه الخاصية في الأئمة وأن الأئمة معصومين يزيد المشكلة ، ويزيد من تناقضهم مع صريح القرآن ، فمن المسلمات عند المسلمين انقطاع الوحي بعد الرسول ﷺ ،ومن المسلّمات أن الدين قد اكتمل قبل وفاة الرسول ﷺ .

فلم يبقى إلا أنّ أهل البيت ـ رضي الله عنهم ـ ومنهم ما يدعونهم أئمة ـ حافظين لسُنَّة الرسول ﷺ أكثر من غيرهم ، وهم الأقدر على فهم القرآن من المسلمين ، ويتبقى أن نصل إلى ما قاله أهل البيت حقيقة رضي الله عنهم ، وهؤلاء المبتدعة أبعد شيء عن ذلك ، فليس لديهم هذا العلم ـ كما وضحنا ـ .

ولكن هناك مشكلة وهي : ما حال الإسلام بعدهم ؟ وما حال المسلمين ؟ :

بل وأكثر من هذا ، فقد انقسم هؤلاء المتشيعون ـ طبقاً لاختلافهم في ركني (الإمامة) : الاجتهاد ، والحكم ـ إلى شيعة إخبارية ، وشيعة أصولية .

فالإخباريون حرَّموا الاجتهاد على الفقيه لأنه غير معصوم ، وحصروا القول في المستجدات في شخص المعصوم فقط ، وهؤلاء أكثر إخلاصاً لنظرية التشيع .

لكن ضغط الواقع أثبت للأخرين قصور نظريتهم فخرج على الأصل قسم منهم – وهم جمهور الشيعة اليوم ـ وأجاز لغير المعصوم أن يجتهد ؛ بل ومنحوه صلاحيات المعصوم بحيث جعلوا الرد عليه كالراد على المعصوم .

وهذا جعل الإشكال لديهم يزداد ، فلقد اضطروا لنقل العصمة أو صلاحيات الإمام المعصوم إلى أئمة غير معصومين ، ولايوجد نص ـ ولو كذب ـ عليهم ! .

فكيف يستندوا إلى دليل على ما يقولون ؟! .

يقول محمد رضا المظفر في كتابه (عقائد الإمامية) المقرر للتدريس في مدارس الحوزة في النجف تحت عنوان : عقيدتنا في المجتهد : (وعقيدتنا في المجتهد الجامع للشروط أنه نائب للإمام ـ عليه السلام ـ في حال غيبته ، وهو الحاكم والرئيس المطلق ، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس ، والراد عليه راد على الله تعالى ، وهو على حد الشرك بالله) [1] .

ونشير هنا إلى أنه من المفاهيم الخاطئة الشائعة بين أوساط المسلمين :

إطلاق لقب (الجعفرية) على الشيعة الإمامية على اعتبار أنهم يتبعون في الفقه مذهب الإمام جعفر الصادق ـ رحمه الله ـ ، مع نسبة فقههم إليه .

ونحن حين ننظر إلى الواقع باحثين فيه عن لوازم هذا اللقب،وآثار هذا الانتساب لا نكاد نرجع بشيء ! فإن (الجعفرية) في واقع أمرهم :

- لا يتبعون فقهاً معروفاً للإمام جعفر الصادق ! .

(١) عقائد الإمامية . ص٣٤ / ط. قم ٢٠٠٢ . محمد رضا المظفر

❁ أو فقيهاً واحداً ينقل إليهم فقه جعفر ! .

❁ أو فقهاً متفقاً على مسائله ! .

❁ أو ـ على الأقل ـ فقهاء عديدين لكنهم متفقون في عموم مسائل الفقه ! .

ومن ناحية أخرى فإن الشيعة ليس في حوزتهم كتاب للإمام جعفر الصادق رضي الله عنه في الفقه ـ ولا في الحديث ـ ألّفه هو أو كتبه بيده ، أو جمعه له تلاميذه المقربون يمكن أن نرجع إليه مطمئنين إلى صدوره عنه .

وليس بين أيديهم من مستند فيما يفتون به سوى روايات لا يمكن لهم القطع بصحتها ، بل يصرحون هم بطعنهم وشكهم فيها ! .

والشيعة في واقع حالهم ليسوا بـ(جعفرية) ! بل ولا (إمامية) ! وإلا فليظهروا لنا ذلك الإمام المعصوم الذي يستفتونه في فقههم ، ويرجعون إليه في حكمهم . أو ـ على الأقل ـ يخرجوا لنا كتاباً ألفه ، أو كتبه الإمام جعفر الصادق نفسه ، أو نقله تلامذته عنه .

فمن الحقائق الثابتة الغائبة عن أذهان عوام الشيعة أن جعفر الصادق رضي الله عنه ـ أو أي من (الأئمة الاثني عشر) ـ لم يؤلف كتاباً في الفقه، ولا كتاباً في الحديث! .

على العكس من أئمة المذاهب الأربعة المشهورة ، وغيرهم ، فإن كل واحد منهم قد ترك لنا كتاباً مؤلفاً في الفقه وفي الحديث ، حتى الإمام زيد بن علي ـ رحمه الله ـ له فقه مدون ، وكتاب مسند في الحديث .

ويُنسب إلى زيد رضي الله عنه كتب ، أشهرها كتاب "المجموع في الحديث" ، وكتاب "المجموع في الفقه" ،وهما كتاب واحد اسمه "المجموع الكبير" ،رواهما عنه تلميذه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الهاشمي الذي مات في الربع الثالث من القرن الثاني للهجرة .

وأقدم كتاب للرواية على الأبواب الفقهية معتمد لدى الإمامية الاثنى عشرية،

وأصح كتاب عندهم على الإطلاق وموجود بين أيدينا هو كتاب "الكافي" للكليني المتوفى عام (٣٢٩هـ) ، أي بعد وفاة الإمام جعفر الصادق بـ(١٨٠) عاماً ! وأكثر من (٦٠٪) منه ما بين ضعيف وموضوع بشهادة المجلسي وغيره من علماء الشيعة ، وقد وضحنا ذلك .

وما به من روايات لاسبيل لتوثيقها ، وهو في الحقيقة لايصلح أن يكون من المصادر التي يصح أن ينقل المسلمون عنها دينهم ، وقد صرح بذلك آية الله أبو الفضل البرقعي في كتابه "كسر الصنم" وهو يعني بالصنم كتاب الكافي ، والترجمة الحرفية له تحطيم الصنم ، وهو ضرورة رفض هذا الكتاب جملة ، وتفصيلا بل ورفض واضعه لما به من الشنائع على الإسلام [١] .

وكل ما يمكن أن يتمسك به علماء بدعة التشيع الأسطورة القديمة التي لا أصل لها بأن هناك كتباً دونها تلامذة الأئمة من إملائهم مباشرةً ، أو تلاميذ تلامذتهم المباشرين اصطلحوا على تسميتها بـ(الأصول) ، وقالوا : إن عددها أربعمائة .

ولكن أين هذه الكتب؟ ، هل بقي منها شيء؟ كلا !، لقد ضاعت جميعها ، ولم يبق منها إلا أخبار عنها تذكر في الكتب ! وهي لو وجدت حقاً لاحتاجت إلى فحص وتدقيق ، وتثبت وتوثيق ، فكيف وهي مفقودة لا وجود لها ؟! ، فهي والعدم سواء ! لأنها لا وجود لها أصلاً !.

ونجد هؤلاء المبتدعة وتابعيهم ينعون على غيرهم أنهم مخالفون لـ(مذهب أهل البيت) ، ويدعونهم بإلحاح إلى ترك مذاهبهم ، والخروج منها إلى هذا المذهب ـ (الجعفري) ـ الإمامي الاثنى عشري ـ الذي ليس في حقيبته كتاب واحد تركه جعفر الصادق ، أو غيره من الأئمة يمكن أن تكون به (إمامياً) ، أو (جعفرياً) بحق !.

---

(١) انظر : كسر الصنم . آية الله البرقعي . ترجمة عبد الرحيم ملا زاده " الملقب ابو المنتصر البلوشي " .

كيف نترك مذاهب موثقة متصلة بائمتها ؟ ولها كتب كتبها لأولئك الأئمة ! لنخرج إلى وهمٍ لا سند له غير ادعاء فارغ من بعض الموتورين الذين لم يقدموا للإسلام شيئاً يذكر ، بل هم يناقضوه ! .

أضف إلى كل ذلك الخلافات الفقهية التي لا تحصى بين فقهاء الشيعة .

قال الفيض الكاشاني في كتابه الوافي :

تراهم يختلفون (أي علماء الشيعة) في المسألة الواحدة إلى عشرين قولاً ، أو ثلاثين قولاً ، أو أزيد ، بل لو شئت أقول : لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها أو في بعض متعلقاتها (١) .

فإذا أضفنا إلى ذلك كله الاطلاع على مضامين كثير من مسائل هذا الفقه والتي تشذ عن الإسلام وتناقضه . لم يبق شك في منحوليته وبطلان نسبته إلى الإمام جعفر بن محمد رضي الله عنه .

فلو كان ما موجود بأيدي دعاة التشيع من فقه هو فقه جعفر رضي الله عنه لما حصل فيه هذا الكم الهائل من الاختلاف الذي لا يقارن به اختلاف المذاهب الأخرى مجتمعة ! بل لما حصل فيه اختلاف أصلاً ، لا سيما وأن الإمامية يعتقدون في (الإمام) العصمة ! .

ولو كانت أقوال الفقهاء تمثل قول (الإمام) ، أو هي قول (الإمام) نفسه لكانت واحدة فلم تختلف ؟! ولما يحرموا على المقلِّد تقليد غير مقلِّده ؟ .

ويحرم على العامي عندهم ـ لا سيما الأصوليون منهم الذين يمثلون غالبية الشيعة في هذا الزمان ـ تقليد الفقيه الميت ابتداءً ما لم يكن من مقلديه في حياته . أي أن مذهب الفقيه يموت بموته . فلو كان مذهبه وفقهه هو مذهب، وفقه جعفر الصادق نفسه لما حرم اتِّباعه بعد موته، لأن فقه المعصوم وعلمه لا يموت ، فإما أن يكون الذي تركوه من الفقه مطابقاً لمذهب جعفر رضي الله عنه فيكونوا

(١) الوافي ـ المقدمة . محسن الفيض الكاشاني ١ / ٩ .

قد تركوا مذهب جعفر وأخذوا بغيره بعد موت الفقيه المعين ، وإما أن لا يكون كذلك فهم إذاً لم يكونوا على مذهبه من الأساس ، والذي لا يتغير بموته .

وقال جعفر الشاخوري يصف اختلاف علماء الشيعة :

إن المقصود بالمشهور في كلمات العلماء هم العلماء القدامى كالشيخ الصدوق ، والمرتضى ، والمفيد ، والطوسي ، وابن براج ، وابن أبى عقيل ، وابن الجنيد ، وأمثالهم ، وليس الفقهاء المعاصرين لأنه لا قيمة للشهرات ، أو الإجماعات المتأخرة . فلو نظرنا إلى فتاوى علمائنا المعاصرين فسوف نجد أنهم كلهم خارجون عن دائرة المذهب الشيعي[١] .

إن هذه أدلة واضحة واقعية وملموسة على أن الشيعة الإمامية يتبعون فتاوى الفقهاء لا أقوال الأئمة .وهذا يجعل دعواهم باتباع جعفر رضي الله عنه أو أخذهم بـ(الفقه الجعفري) فارغاً لا معنى له ،وينقضه من الأساس،وأنه لخداع المسلمين ليس أكثر.

فإن قال بعضهم : إن فقهاءنا يجتهدون في ضوء قول (الإمام) . قلنا : وفقهاء بقية المذاهب يجتهدون في ضوء قول النبي ﷺ . ولا شك أن قول النبي أكثر إشعاعاً وإشراقاً من قول (الإمام)، وهذه مزية وفضيلة لبقية المذاهب تفتقدها المذاهب الفقهية الإمامية جميعاً ! .

هذا على افتراض صحة الرواية عندهم عن (الإمام) ، فكيف إذا كان غالب ما يروى ينبغي أن يطوى ولا يحكى ، وأوثق كتبهم في الحديث هي فاسدة ، ولا تصلح لأن تكون مصدراً للدين الإسلامي لما فيها من الكفريات ، والخرافات ، والأباطيل ، والكذب ، والاستخفاف بدين الله ، ولافتقادها لأبسط الأسس العلمية للرواية الصحيحة ؟! .

وقد اعترفت كتب الشيعة بذلك ، وبكثرة الكذب على أهل البيت ، حتى قال جعفر الصادق- كما تروي كتب الشيعة : " .. إن الناس أولعوا بالكذب

---

(١) مرجعية المرحلة وغبار التغيير ـ جعفر الشاخوري ص١٣٥ .

علينا . . "[١] .

وكانت مصيبة جعفر رضي الله عنه ـ كما تقول كتب التشيع ـ أن " اكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون : حدثنا جعفر بن محمد ، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر رضي الله عنه ليستأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم . . " [٢] .

ولذلك قال بعض أهل العلم الأثبات : "لم يكذب على أحد ما كذب على جعفر الصادق رضي الله عنه مع براءته" [٣] .

ولكن قد يقول قائل : وعلماء أهل السُّنَّة قد اختلفوا ، فلماذا التشنيع على الشيعة بما هو موجود عندكم ؟!

والجواب : نعم توجد اختلافات بين علماء ومذاهب أهل السُّنَّة ، وغيرهم ، ولكننا ننظر إلى الاختلاف على أنه ـ بشروطه ـ سائغ وطبيعي ومشروع تبعاً لاختلاف أنظار المجتهدين الذين يجوز عليهم الخطأ لعدم عصمتهم، فمن أصاب منهم فله أجران،ومن أخطأ فله أجر ،وكذلك من تابعه :فالله تعالى لم يشترط على عبده أن يصيب الحق في كل الفروع،وإنما أراد منه أن يطلبه في أصل قصده.

لكن الشيعة ـ في أصل مذهبهم ـ لا يعتبرون الاختلاف في المسائل الفقهية مقبولاً شرعاً . وقد شنعوا على أهل السُّنَّة بسبب اختلافاتهم الفقهية قائلين : إن سبب ذلك إعراضهم عن (الإمام المعصوم)، وأتباعهم رجالاً غير معصومين من أمثال أبي هريرة وعائشة ومعاوية وأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل . فهجروا (العترة الطاهرة)، وتركوا (مذهب أهل البيت)، ولم يدخلوا من (باب حطة) ، ولم يركبوا (سفينة النجاة) فغرقوا في بحر الخلافات ، ولو اتبعوا (مذهب أهل

---

(١) بحار الانوار : ٢ / ٢٤٦ . المجلسي .

(٢) رجال الكشي : ص ٢٠٨-٢٠٩، بحار الانوار : ٢٥ / ٣٠٢-٣٠٣ .

(٣) منهاج السُّنَّة : ٤ / ١٤٣ . شيخ الإسلام ابن تيمية .

البيت) لتوحد فقههم ، وانتفت خلافاتهم كما هو الحال عند أتباع (الفقه الجعفري) الذين اتبعوا (إماماً معصوماً) يمنعهم من الاختلاف ، ويعصمهم من الخلاف . وهذا هو الأمر الذي بسببه فارقوا الآخرين،وحملوا على سواهم من المسلمين [١] .

فدعوتهم اتباع الإمام المعصوم تنفي وجود الاختلاف وتجعله أمراً مرفوضاً وغير وارد ؛ ولكنهم في الحقيقة اختلفوا في كل شئ وفرقوا دينهم شيعاً ، فكيف ينسبون دعواهم إلى أئمة معصومين ؟! .

والعجيب أن الاختلافات بين علماء (الجعفرية) لم تقتصر على الفروع الفقهية ، بل تجاوزتها إلى العقيدة أصولاً وفروعاً ، والحقيقة أن ليس عندهم مصدر صحيح ، أو موثوق يأخذون عنه دينهم ، بل أباطيل وأضاليل ذكرنا بعضها ، وقد ابتدعوها في الإسلام ، وتبعهم بعض عوام المسلمين ومثقفيهم .

وعلى سبيل المثال لقد كتب (الصدوق) كتاباً في عقائد الشيعة عرف بـ(اعتقاد الصدوق)، لم يمر على الكتاب فترة طويلة حتى جاء تلميذه (المفيد)، وكتب كتابه (تصحيح الاعتقاد) في الرد على شيخه في كتابه المذكور ، ويحمل فيه عليه حملات منكرة ! واصفاً إياه بالجهل بالأخبار تارة ، وبمذاهب الاعتقادات تارة ، وبعدم العلم في مسائل أخرى ! من ذلك قوله :

(وما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقائق الأمور أن يتكلم فيها على خبط عشواء . والذي صرح به أبو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم ، فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة) .

وقال في موضع آخر: (والذي حكاه وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين) .

ولم ينته اختلاف (الجعفرية) في العقيدة عند هذا الحد ! فما إن جاء الشريف

(١) أسطورة المذهب الجعفري . د/ طه حامد الدليمي . شبكة الإنترنت .

المرتضى حتى شمر عن ساعد الرد ليخالف شيخه المفيد في (٩٥) مسألة في العقيدة ! [١] .

وهو رقم كبير جداً ، لا سيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار دعوى القوم بالرجوع إلى المعصوم !! .

ولنا هنا أن نسأل : على أي مذهب كان اعتقاد الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ؟ .

هل كان الصادق على مذهب الصدوق ؟ أم كان الصدوق على مذهب الصادق ؟ أم كان على مذهب المفيد ؟ أم على مذهب الشريف ؟! ومن من هؤلاء كان على مذهب جعفر؟ ومن على مذهب من؟! .

وإذا لم يكن الشيعة في اعتقادهم (جعفرية) ، ففي أي شيء هم على مذهب جعفر رضي الله عنه ؟ .

وعلى أي أساس اعتمدوا في تسمية أنفسهم بهذا الاسم ؟! [٢] .

والحقيقة أن الموجود الثابت عن الإمام جعفر الصادق أقوال مفرقة ، ولايوجد فقه كامل مدون عن جعفر الصادق مثله كباقي الأئمة الاثنى عشر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، ومن كبار التابعين كالحسن البصري ، وسعيد بن المسيب . . .

ونوضح هنا : أن الذي جعل للأئمة الأربعة دون غيرهم من علماء السُّنَّة " أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وابن حنبل ـ رحمهم الله ـ" فقه مدون هو تهيأ تلاميذ لهم تتبعوا أقوالهم وفقههم ، وحفظوه ودونوه ونشروه .

ولو نظرنا للروايات التي يرويها أصحاب بدعة التشيع عن تراث الإمام جعفر الصادق لوجدنا تراثاً ضخماً واختلاطًا للروايات، وكثرة التناقضات ، والتي تسيء إساءات بالغة لجعفر وأهل البيت رضي الله عنهم . وإذا حاولنا غربلة هذا التراث عندهم لإخراج الصحيح منه لا نستطيع إلى ذلك سبيلاً ، فلا توجد منهجية

---

(١) مرجعية المرحلة وغبار التغيير . جعفر الشاخوري ص١٢٧

(٢) اسطورة المذهب الجعفري . د/ طه حامد الدليمي . شبكة الإنترنت .

واضحة يمكن الاعتماد عليها في فحص تراث الإمام جعفر رضي الله عنه ، لمعرفة ما قاله حقيقة ، وما كذب عليه وعلى غيره من أهل البيت رضي الله عنهم .

ثانياً :غاية ما قاله متبعوا بدعة التشيع في إثبات مرويات جعفر الصادق :

وغاية ما قاله أتباع مبتدعي التشيع في عصرنا الحاضر على لسان أحد كبار شيوخهم "الكوراني" : أن هناك طريقين اثنين لتمييز مرويات الإمام جعفر هما :

[١] الطريق الأول اعتماد رواية الثقات .

[٢] الطريق الثاني حصول الثقة بصدور الرواية عن المعصوم حتى وإن لم يكن يرويها ثقة .

فإذا أخذنا بالطريق الأول : باعتماد ما يرويه الثقات سنجد روايات شنيعة ـ ذكرنا منها القليل ـ يرويها الثقات المعتبرين عندهم تنسب إلى الإمام جعفر رضي الله عنه القول بتحريف القرآن ، ورواية الخرافات ، وما يسيء للإسلام وأهل البيت أنفسهم ، ونحن نبرأ الإمام جعفر وأهل البيت رضي الله عنهم من هذه الأكاذيب .

وهذا يجعل الباحث لا يقبل روايات الرواة الموثقون عندهم ، ويجعل معرفة الثقات عندهم لاتحل هذه الإشكالية . علاوة على ذلك فمسألة توثيق الرواة وتضعيفهم عندهم ـ كما وضحنا ـ مضطربة اضطراباً شديداً . فالراوي الواحد يوثق في موضع ، ويكذب ويلعن في موضع آخر .

فقال بعضهم أن السبب في ذلك يرجع إلى التقيّة التي اضطر إليها الأئمة ، وأن جعفر الصادق قد يلعن الراوي حماية له من السلطات .

ولو سلمنا بذلك بالرغم من خطأه الظاهر فسوف توجد إشكالية أخرى أكبر ، لأن معنى ذلك أننا لن نقبل أي جرح في الرواة يرد عن جعفر لاحتمال أن يكون تقيّة أيضاً ، وسيسقط كل جرح يرد عن جعفر الصادق . فلا سبيل أمامنا للبحث في تصحيح الروايات ، ولا سبيل لقبول كل الروايات ! وهذا إشكال لاحل له إلا

بترك رواياتهم ! ثم إن أحداً لايعرف بحق ما قاله تقيّة ، وما قاله غير تقيّة ! .

وإذا ذهبنا للطريق الثاني ،أي حصول الثقة لدى العالم بصدور الرواية عن المعصوم حتى وإن لم يكن يرويها ثقة؛ فهذا يوقعنا في إشكالية أكبر من الطريق الأول .

- فما معنى أن يحكم المجتهد بصحة الرواية بمجرد حصول الثقة عنده ؟ .
- وهذه الثقة بأي شيء تحصل ؟ وما حدها ؟ وكيف يمكن أن تضبط ؟ .

لا نجد إجابة لذلك .

وإذا حصل لعالم أو مجتهد ثقة بصحة رواية إسنادها كذبة ، ومجتهد آخر لم تحصل له هذه الثقة ثم جاء مجتهد بعد ذلك وأراد أن يرجح بينهما فما الحجة عند هذا وعند هذا ؟ .

وهل هذه القضية على خطورتها وضرورتها في الدين تصبح قضية ذوق ؟!

وهذه إشكالية كبرى لأن المعلوم بداهةً أن إثبات قول لفلان مبناه على الإسناد الذي يمكن إثباته .

وقد وجدنا علماء ومجتهدين كثر لديهم قديمًا وحديثًا أمثال " المجلسي ، والمازندراني ، ويوسف البحراني ، وعدنان البحراني ، والنوري الطبرسي . . . . مثلا " قد حصلت عندهم الثقة بصدور مرويات بتحريف القرآن ، وتبعهم على ذلك مقلدوهم بناءً على أن هذا هو المذهب ، فكيف تنكر عليهم ؟ .

- فهل ينكر عليهم أحدٌ ذلك ؟ وإذا حدث فمن الممكن إنكار غيرهم ؟! .
- بل وجد بينهم علماء قالوا بمرويات تقول : أن العصمة انتهت عند موسى الكاظم ، وهؤلاء حدثت عندهم ثقة بصدور هذه المرويات . فكيف يلامون ؟!

كذلك وجد علماء حصول ثقة في مرويات تقرر إمامة إسماعيل بن جعفر ، ونشأ عن ذلك مذهب آخر ، بل مذاهب أخرى ! .

واجتهد آية الله أبو الفضل البرقعي الرضوي فالف كتاب "كسر الصنم" فنسف

به كتاب الكافي للكليني ـ أصح كتبهم وأثبتها ـ ! .

وكذلك اجتهد محمد حسين فضل الله المرجع الشيعي في لبنان ونفي "مظلومية الزهراء" بناءً على الأحاديث وقال ليست ثمة دليل شرعي أنهم ضربوها ، وأحرقوا بيتها ! .

واجتهد أحمد الكاتب بناء على تصحيح الأحاديث فنسف أسطورة "المهدي المنتظر" عندهم ، ونسف أسطورة " الاثنى عشر " !.

بل هناك كتب كاملة تنسب للأئمة ، ويختلف علماء ومجتهدوا الإمامية حولها مثال صحيفة الرضا ،وكتاب سليم بن قيس ، وكتاب " تفسير الشريعة " ، وكتاب " الحسن العسكري " .

وهذه مليئة بنصوص عن أئمة معصومين ، قولهم قول أبائهم ، وقول أبائهم قول رسول الله ﷺ ، وقول رسول الله ﷺ قول الله ـ عز وجل ـ ! .

ثم بعد ذلك يكون هذا التباين العظيم ، ويكون إثبات كل ذلك ، والمرجع فيه حصول الثقة لدى العالم أو المجتهد بصدور هذه المرويات عن المعصومين من غير ضابط يحد هذه الثقة !! .

ونقول لعوام ومثقفي الشيعة : من أين تأخذون دينكم ؟! :

ومثال وضعي بسيط لذلك التناقض في مذهب الإمام جعفر رضي الله عنه هناك قضيتان " الخمس ، ومتعة النساء " . فلو ذهبت إلى الشيعة الزيدية ، وسألت زيدي : ماهو مذهب الإمام جعفر رضي الله عنه في المتعة ؟ .

سيقول لك : حرام ، بل وسيأتيك بمسند الإمام زيد بن علي الذي يروي فيه عن أبائه من أهل بيت النبي ﷺ يروي عنهم حرمة المتعة .

وكذلك إذا ذهبت إلى الشيعي الإسماعيلي،وهو يؤمن بإمامة جعفر الصادق ، وبأنه معصوم ،وسألته : ما رأي الإسماعيلية بالمتعة ؟ سيقول لك حرام بلا شك.

والإمامية الاثنا عشرية يقولون بخلاف ذلك في رواياتهم عن جعفر الصادق رضي الله عنه ؛ وكل هؤلاء يدعون التشيع وينقلون عن جعفر الصادق رضي الله عنه وأهل البيت المعصومين! رضي الله عنهم .وإذا سألت الزيدية عن الخمس ستجدهم موافقين أهل السُّنَّة والجماعة في أن الخمس في الغنائم ، أما الإمامية الاثنا عشرية فالخمس عندهم في مكاسب الأموال في كل شيء .

فكيف يُقبل مثل هذا العبث والخلط في دين الله الخاتم للبشرية جمعاء إلى قيام الساعة ؟! .

ونسألهم :

أين مذهب أهل البيت الأئمة المعصومين، سفينة النجاة التي من ركبها نجا من كل هذه التناقضات ـ ونحن نبرأهم من كل هذا ومن هؤلاء ـ، وأين رواياتهم الصحيحة من مبتدعي التشيع؟!وكيف الوصول إلى الفقه الحقيقي للإمام جعفر رضي الله عنه؟ ، ولا أدري ما الذي يحمل فقهاءنا على تثبيت هذه الأسطورة ؟! وإشاعة هذه الأكذوبة ؟! .

وذلك عنما يذكروا أو يدونوا أراء الفقهاء في مسألة فقهية ، فيقولون رأي مالك ، رأي أبو حنيفة ، رأي الشافعي ، رأي ابن حنبل ، وغير ذلك من الآراء ثم يقولون رأي الإمامية ! .

مما يولد انطباعاً لدى القارئ أن الإمامية في الفقه مذهب واحد ، ولهم على كل مسألة قول واحد ، وهذا بعيد عن الحقيقة كل البعد ولا أصل له ، ويعمل على تثبيت هذا الخطأ .

ثم إن الإمامية يعتقدون أنه لا بد من المعصوم في كل زمان ، وأنه لا يغني معصوم عن آخر؛ ولذلك لم تنقطع العصمة بموت النبي ﷺ لاحتياج الخلق دائماً وأبداً إلى معصوم .

أليس هذا يوجب على الإمامية أن يأخذوا بفقه إمام زمانهم دون سواه ، وإمام الزمان ـ حسب اعتقادهم ـ هو المهدي . فأين هو فقه المهدي ؟!، بل أين فقه الحسن أبيه ؟ أو فقه علي الرضا ؟ أو أبيه موسى ؟ ، وأين فقه بقية (الأئمة) ؟ ، لماذا توقفوا عند فقه جعفرالصادق ـ رحمه الله ـ ؟ .

لقد عاش الكليني في فترة مقاربة لحياة الحسن العسكري وفي موطن واحد معه تقريباً (بغداد ، وسامراء) ، لكنه لم يسجل له في كتابه (الكافي) ـ الذي حوى ثماني مجلدات من الروايات المنسوبة في غالبها إلى جعفر رضي الله عنه ـ سوى بضع روايات قد لا تصل إلى عدد أصابع اليدين ! وإنما تركه وذهب إلى جعفر الذي يفصل بينه وبينه مسافة طويلة من الزمان والمكان!! .

أما من حيث الزمان فإن بينهما حوالي ١٨٠ سنة ! وأما من حيث المكان فإن جعفر عاش في المدينة والكليني عاش في بغداد .

فلماذا يترك الأقرب زماناً ومكاناً إلى الأبعد ؟!.

أما كان الأولى ـ بل الأوجب ـ أن يجمع آثار الحسن العسكري أو حتى أبيه أو جده ، وهو قريب منهم جداً ، وهم قد جاءوا بعده ومؤكد أن عندهم جديد ؟ .

بل الواجب أن يجمع أقوال.(المهدي) ، ولو بواسطة سفرائه ، وقد عاصرهم .

ولماذا ترك الكليني كل (الأئمة) على التوالي ليروي عن أحدهم ؟! .

والأدهى من ذلك أنك حين تطلع على المسائل الفقهية تفصيلاً تجد أن فقهاء الشيعة مختلفون فيما بينهم في تحديد أي الأقوال قاله (الإمام) تقيّة ؟ وأيها حقيقةً اختلافاً شديداً ! ، ولاضابط عندهم لذلك فهم يتلاعبون بالدين ، ويتلاعبون بأتباعهم .

وقد اشتكى من ذلك علماء الشيعة قبل غيرهم قديماً وحديثاً .

فهذا جعفر الشاخوري يقول : إننا نجد كبار علماء الشيعة يختلفون في تحديد الروايات الصادرة تقية والروايات الصادرة لبيان الحكم الواقعي . خذ مثالاً

على ذلك نجاسة الخمر : ففيما يفتي الكثيرون بالنجاسة ، ومنهم الشيخ الطوسي لأنهم حملوا روايات الطهارة على التقيّة، نجد أن هناك من الفقهاء من يفتي بالطهارة كالمقدس الأربيلي لأنهم حملوا روايات النجاسة على التقيّة .وهذا يكشف عن التخبط في استخدام التقيّة لدى القدماء .

وقال : لو أردنا غيره من عشرات الأمثلة لألفنا كتاباً خاصاً يؤكد فوضى تحديد موارد التقيّة التي تشبه فوضى ادعاءات الإجماع في مسائل الفقه ، مما أدى إلى اختلاف كثير من فتاوى العلماء تبعاً لتحديد ما هي الروايات الصادرة عن التقيّة وغيرها [١] .

وهذا يوسف البحراني ـ من كبار شيوخ الإمامية ـ يصرح بلا تردد ويقول: فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقية [٢] .

❁ فأين فقه جعفر الصادق ـ رحمه الله ـ ، وأين مذهبه الذي يدعيه عليه كذبا وزورا مبتدعوا التشيع ؟!.

❁ وكيف نعرف حديث جعفرالصحيح من المكذوب عليه ؟ .

❁ وكيف نعرف ما قاله تقيّة ، وما قاله غير تقيّة ؟ .

❁ ونسأل هل بقي شك في هذه البدعة ؟ هل بقي شك في من ابتدعوها في الإسلام ؟ .

وفي هذا العصر الذي نعيشه ـ عصر العولمة ـ تبدو خطورة ترك التشيع خطورة بالغة على الإسلام ، وهو يعرض نفسه للعالم على شتى وسائل الإعلام ، والتي تتخطى كل الحواجز والعقبات ، وكأنه يمثل الإسلام عقيدةً وشريعةً ، وأن ما يقولونه هو دين الله ـ سبحانه وتعالى ـ الذي جاء به محمد ﷺ للبشرية جمعاء؛ لأنه عندئذ لا أمل في تحقيق عالمية الإسلام ، فالتشيع في حقيقته هو "بدعٌ من

(١) حركية العقل الاجتهادي لدى فقهاء الشيعة الإمامية ـ جعفر الشاخوري ص٧٢-٧٥ .
(٢) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ـ يوسف البحراني ١ / ٥ .

أقوال البشر وليس دين الله" ، وهو يتناقض مع عالمية الدعوة الإسلامية ، وإذا كان علماء الإسلام تصدوا له ولغيره قديمًا ،وأظهروا حقيقته ، فالأمر يبدو الآن أخطر، فلم يعد يستطع ـ أتباع مبتدعي التشيع حاليا ـ مداراة عقائدهم ، أو التستر وراء التقية ، أو إخفاء فتاويهم ، أو التبديل في كتبهم زيادةً أو حذفًا ، أو الاستمرار في ادعاء أباطيل وأكاذيب على الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وأهل البيت رضي الله عنهم ، وعلماء الإسلام الأثبات إلى غير ذلك مما مارسوه من حيل وخداع ، فالعصر الذي تعيشه الإنسانية لايسمح بمثل هذه الممارسات ، ولا بمثل هذا الكذب والافتراء ، والذي لايصمد لحظة واحدةً أمام البحث العلمي وأمام العقل .

والأمر الأكثر غرابة هنا من بعض علماء المسلمين الكبار كونهم يدعون المسلمين لعدم التعرض لخرافات مبتدعي التشيع والتجاوز عنها وعنهم والنظر في الأمور التي تتفق مع الإسلام عندهم ، وذلك حتى لايحدث شق في الصف الإسلامي ، أو لنتجنب الخلاف والصراع ، أو لنتحد لنقف ضد عدونا المشترك الذي يتربص بنا ... إلى غير ذلك من الأقوال التي لا تسمن ولا تغني شيئًا ، وكأن الأمر ليس دين الله وأمانته التي يتحملها كل من يدين بالإسلام !

والسؤال هنا :

- هل يتخلى علماء الإسلام وولاة الأمر اليوم عن دورهم في صيانة الدين ونشر الإسلام ؟ .
- وهل يتركون لهؤلاء المجال لإفساد الإسلام وتضليل المسلمين بحجة التصالح، أو التقريب ، أو الوحدة أو .... ؟!.
- وهل ننخدع بقول : نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه ، أو يكفي نطقهم بالشهادة ، إلى غير ذلك ؟ .

إن هذه الأقوال هي أقوال تصلح بين المسلمين المختلفين حول أمور يقبلها الدِّين والتي لها أدلتها الصحيحة ، ولاتصلح مثل هذه المقولات للتطبيق مع هذه البدعة

التي تغير في ثوابت الإسلام .

ونسأل علماءنا :هل ما قال به أصحاب بدعة التشيع قديماً وأثبتوه في كتبهم، وأصبح دينهم ، ويردده أتباعهم على مر التاريخ بداية ببدعة القول بالوصية بالإمامة وما افتروه من كذب وضلال لإثبات هذه البدعة، وقولهم بعصمة الأئمة، وسب الصحابة بل وتكفيرهم ، والنيل من أهل البيت ﷺ ، والقول بتحريف القرآن ، وعدم انقطاع الوحي بعد الرسول ﷺ ، ووجود كتب أو أحاديث على لسان أئمتهم المزعومين لتكمل الدين الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ ، والعبث بسُنَّته ﷺ ، ومناداتهم بعقائد زائفة ليست من دين الله كالبداء ، والتقيّة ، والرجعة قبل يوم القيامة، وتحليلهم المتعة، والخمس وفتاويهم التي تسئ للإسلام، وتفسيرهم الباطني للقرآن الكريم إلى غير ذلك الكثير الكثير ....

هل لايفرض كل ذلك على علماء الأمة الإسلامية وأولي الأمر التصدي لهذه البدعة العظيمة في دين الله ؟ وهل يمكن التجاوز عن ذلك ، وعن هؤلاء تحت أية دعوة ؟!.

وأذكّر المسلمين بالمنافقين في عصر الرسول ﷺ ، وأنهم كانوا ينطقون الشهادة أيضا ، وأذكرهم بحديث الرسول ﷺ عن الخوارج ، وكيف وصف عبادتهم للصحابة ﷺ ، وهم خير القرون .

فقد قال رسول الله ﷺ : "**تخرج خارجة من أمتي ليس صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ، يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ،لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ، وليس لها ذراع ، عليها مثل حلمة الثدي عليها شعرات بيض لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما لهم على لسان نبيهم .....** " إلى آخر الحديث [1] .

---

(١) الراوي : زيد بن وهب الجهني – خلاصة الدرجة : إسناده صحيح – المحدث : أحمد شاكر – المصدر . مسند احمد – ٢ / ٩٠ .

وأتساءل :

هل يجوز للعالم المسلم والمسلمون جميعًا ألا يتصدوا لمثل هذه البدع والخرافات والانحرافات ، والتي هي أصول الدين عند مبتدعي التشيع وتابعيهم ، ويعملوا بكل ما يستطيعون على كشفها والتعريف بها ليحذرها كل مسلم ؟! ، هل يستطيع أن يفتي عالم مسلم بذلك ؟!.

فالأمر مع هؤلاء ليس من باب الاختلاف الذي يقبله الإسلام ، ولا أظن أن علماء الإسلام يتركون لهؤلاء العبث بدين الله ـ سبحانه وتعالى ـ وبثوابته وأصوله.

وتاريخ الإسلام حافل بأمثلة لهؤلاء المبتدعة وغيرهم ، ولعلماء الإسلام الذين تصدوا لهم وجددوا دين الأمة الإسلامية من أمثال : شيخ الإسلام ابن تيمية ، والإمام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهما الله ـ .

ولم يقل أحد من علماء الإسلام بتركهم وما يقولون ، أوبعذرهم والتجاوز عنهم ، أو يكفي أنهم ينطقون الشهادتين ، بل تصدوا للأباطيل والخرافات وأسقطوها .

فهل نريد الوحدة على حساب التوحيد ؟! ، أم نريد التقريب على حساب شريعة الإسلام ؟!.

ولنا أن نتخيل لو أن علماء الإسلام من أمثال ابن تيمية ، وابن القيم ، ومحمد ابن عبد الوهاب ـ رحمهم الله ـ ، وغيرهم تركوا أمثال هؤلاء المبتدعة يقولون ما يقولون من منطلق أنهم مسلمون موحدون يقولون بالشهادتين ، ويعذرون بحجة وحدة المسلمين أمام عدوهم أو غيرها فلنا أن نتخيل :

كيف كان حال الإسلام والمسلمين ؟! :

ولننظر في التاريخ لنرى كيف صار حال الإسلام والمسلمين ، وما أصابهم من الويلات عندما غفل المسلمون عن التصدي لأمثال هؤلاء المبتدعة في دين الله لنتعلم الدرس الذي ننساه دائماً ؟ .

والواجب على علماء الإسلام وأولي الأمر من المسلمين إخضاع هذه البدعة المتجذرة في المجتمعات الإسلامية ، ومن ابتدعوها للبحث العلمي المتخصص والدراسة العلمية الصحيحة ؛ لنقف على مدى خطورتها على الإسلام وعلى المسلمين .

ولا نعني هنا إشعال الفتنة أو الاقتتال كما يحاول أتباع هؤلاء المبتدعة ترسيخ مثل هذه المخاوف في أفهام المسلمين ؛ حيث لم يعد لهم ملجأ يتخفون فيه خلال هذا العصر غير هذه الدعوة ، وإنما الحقيقة عكس ذلك تمامًا ، فمعرفة الحقيقة ونشر العلم بين سائر المسلمين ـ وهو أمر أصبح ميسوراً ـ هو الكفيل بتصحيح المفاهيم عند العامة من المسلمين وخاصة الشيعة، وهو ما يمنع إشعال الفتنة ، ونشر العداء ، حيث أن العامة ـ نتيجة عدم المعرفة الصحيحة ـ أو الجهل بالدين يصبحون هم الوقود الذي تشتعل به الفتنة . ونؤكد دائماً أن الدين الإسلامي لا يشترط مطلقاً أن يكون المجتمع أو الدولة الإسلامية كلها مسلمين ، بل الإسلام يكفل حرية الإعتقاد ويحمي المختلف معه، وهذا من الأمور المعلومة في الإسلام ، ولا خلاف عليها ، وهذا من خصائص عالمية الدعوة الإسلامية ، وصلاحيتها لكل المجتمعات إلى قيام الساعة .

والتخوف الحقيقي ، والأمر المفزع يبرز من كون علمائنا وولاة الأمر لا يدركون طبيعة العصر الذي نعيشه « الإعلام والثقافة والمعرفة » ، وطبيعة انتشارها جميعاً وسائر المعارف الإنسانية . فلقد بدأت كل الحواجز بين كافة البشر تتساقط خلال هذه المرحلة من عمر البشرية ، وأصبح التنافس والصراع أبرز مميزات هذه المرحلة .

ويجب على علماء الدين نشر الوعي بطبيعة العصر الذي نعيشه ، وليعي المسلمين سُنَّة وشيعة حقيقة هذا المرحلة ، فتقارب العالم يزداد كل يوم ، بل كل لحظة في كافة المجالات ، وهذا أمر ثابت لانقاش فيه ، كما أنه ليس بمقدور أحد على الإطلاق أن يوقف هذا التقارب ، أو حتى يقلل من سرعته ؛ لأنه يعبر عن

المرحلة التي تعيشها البشرية .

وهذا التقارب له نظمه وقوانينه الخاصة به ، وعلى الجميع التجاوب معها عاجلاً أم آجلاً ؛ وإلا عم الفساد ولا يستطيع أحدٌ عندئذ أن يحسب حجم الكوارث التي ستترتب على ذلك . ورغم النداءات المتزايدة بالحرية والتحرر في كافة دول العالم إلا أن هذه الحضارة تصدم بالحدود الكونية ، والتي لايمكن تجاوزها ، وهي تفرض قيودها على العالم أجمع ، وهذه القيود تتزايد باستمرار ، ولن يكون في مقدور أحد مخالفتها ؛ لأن ذلك يعني فساد البيئة البشرية ، وكوارث لن ينجو منها أحد .

وستكون هناك قيود على التصنيع ، ووسائل الإنتاج ، وعلى استخدام الطاقة بأنواعها ، وعلى انبعاث العوادم ، والتلوث بمختلف أشكاله ، وستتزايد القيود ، والمواصفات على كل شيء من خلال قوانين ملزمة للجميع ، إلى غير ذلك مما يستدعي تولي الإسلام قيادة البشرية ، وهذا الأمر من الوضوح بحيث لاينكره إلا أصحاب النظرة العنصرية، أو النظرة القاصرة ، ولن نطيل في ذلك الأمر هنا .

والذي نريد أن نؤكد عليه هنا أن هذا التقارب وهذا التداخل سيشمل أيضًا الثقافة والفكر والمعرفة والأديان،وهو ما عبر عنه الكثيرون تحت مسميات مختلفة كـ صراع الحضارات، أو صراع الأديان، أو حوار الحضارات إلى غير ذلك ....

وما يهمنا هنا وضعنا كمسلمين خلال هذه المرحلة من عمر البشرية ، وكوننا نحمل الديانة العالمية الوحيدة ، والعقيدة العالمية الوحيدة ، والتشريع العالمي الوحيد خلال رحلة البشرية الطويلة،وهي كلمة الله ـ عز وجل ـ الأخيرة إلى الأرض.

وما نريد التأكيد عليه من خلال هذا البحث :

أن هذا الصراع أو الحوار الفكري لابد وأن ينال العالم الإسلامي في مذاهبه وفرقه خاصة السُّنَّة والشيعة ؛ وذلك لطبيعة التناقضات بينهما في الثوابت

الإسلامية؛ ولما يمثله كل فريق من أعداد كبيرة؛ ولتجذر تلك الخلافات والتناقضات عبر التاريخ الطويل ، والتي لا يمكن معها الآن خلال هذه المرحلة أن تكون أمراً مقبولاً ويتحقق معها الاجتماع الإسلامي مهما بذل العلماء من جهود ؛ حيث لاتسمح طبيعة هذه المرحلة بوجود هذه التناقضات وقبولها والتعايش معها كالسابق ؛ فالتطور البشري والتقارب المتزايد بين المسلمين في أرجاء الأرض قد أسقط كل الحواجز ،سواءً : حواجز اللغة ، أو حواجز القوميات، أو الحواجز والحدود السياسية ؛ فقد أصبحت كل المعارف الدينية في متناول كل مسلم ، أي أن المجتمع الإسلامي يتجه تدريجياً إلى أن يصبح بيئةً واحدةً ، ومجتمعاً واحداً رغم تعدد اللغات وتعدد القوميات ، أي أن الاجتماع الإسلامي في طريقه للتحقق .

وقد قال رسول الله ﷺ الذي لاينطق عن الهوى : " **إن الله قد أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة** " (١) .

قال رسول الله ﷺ(٢) : " **إن الله أجاركم من ثلاث خلال ، أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا ، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق ، وأن لا تجتمعوا على ضلالة** " .

لذلك تبرز التناقضات العقائدية والتشريعية خاصة بين السُّنَّة والشيعة تباعًا ، وطبيعة هذا العصر الذي نعيشه تفرض على العلماء وولاة أمر المسلمين الاستفاضة في نشر العلم الصحيح ، وكشف الزيف والكذب خاصة في أحاديث الرسول ﷺ وسيرته .

فمشكلة أتباع التشيع الآن وفي كل عصر أن عوام ومثقفي وبعض علماء

---

(١) الراوي : كعب بن عاصم الاشعري – خلاصة الدرجة : حسن بجموع الطرق – المحدث : الالباني – المصدر : السلسلة الصحيحة ١٣٣١ .

(٢) الراوي: أبو مالك الاشعري – خلاصة الدرجة : أشار في المقدمة انه صحيح الإسناد – المحدث : عبد الحق الإشبيلي – المصدر : الاحكام الصغرى ٩٨ .

التشيع عاكفون على كتب هؤلاء المبتدعة وما بها من أكاذيب يستخرجون منها عقائدهم وشرائعهم، ويتبعون رواياتها وبنو عليها بنيانهم الذي لا أساس ولا أصل له في دين الله،وعلى علماء الإسلام أن يأتوا على هذا البنيان من القواعد؛ لأن هذا الاضطراب الشائع عبر التاريخ انتقل إلى عوام المسلمين ومثقفيهم ، ولسوف تتسع بؤرته مع التطور الحادث خلال هذا العصر لتشمل كافة المسلمين، بل كافة البشر .

ومعنى ذلك أن أحاديث هؤلاء المبتدعة المضللون وكتبهم ورواياتهم الباطلة لن تكون محدودة على جماعة أو فئة أو دولة كالسابق ، بل سيسمعها ويراها كافة المسلمين ، بل وكافة البشر ، ومعنى ذلك أنهم سيفسدون عوام المسلمين ومثقفيهم ، وسيكونون حائلاً وحاجزاً بين الدعوة الإسلامية ووصولها صحيحةً لكافة البشر .

لذا فإن أول مهام العلماء ، وولاة أمر المسلمين في هذا العصر هي :

الوقوف على الصحيح من الأحاديث النبوية والسُّنَّة الشريفة ، ونشرها بدعم كامل لتصل إلى كافة المسلمين في كل اللغات،وكشف هؤلاء الكذبة ومتبعيهم؛ ليحذرهم المسلمون .

وهذه صرخة ونداء لعلماء وحكام المسلمين ، ولا مجال للمداهنة ، فالوصول إلى الصحيح في دين الله تعالى والاستفاضة في نشره ، وكشف الزيف وفضح أصحابه أصبح فرضاً وأمراً لازماً خاصةً على العلماء والحكام المسلمين ، فيجب أن يعرف كافة المسلمين الآن من أين يأخذ هؤلاء المبتدعة وأتباعهم دينهم ، وليعرف المسلمون جميعاً الباطل وأهله ، وليعرفوا حقيقة كتبهم التي مُلئت بأباطيلهم وكذبهم وخرافاتهم، وسخريتهم من الإسلام والمسلمين نحو: الكافي ، وبحار الأنوار ، والأنوار النعمانية ، ومصابيح الأصول ، وتفسير العياشي، وتفسير الصافي ، وتفسير البرهان ، وفصل الخطاب في إثبات تحريف

كتاب رب الأرباب ... إلخ وهذه الكتب وأمثالها هي مصدر عقيدتهم وشريعتهم .

وليقف المسلمون على حقيقة شيوخهم وعلمائهم ، وكذبهم وفسادهم وجهلهم ، وإضلالهم من أمثال : الحلي ، والكافي ، وابن بابويه ، والمفيد ، والطوسي ، والنوبختي ، والفيض الكاشاني ، والمجلسي ، والكشي ، والنجاشي ، والمامقاني ، والبحراني ، والنوري الطبرسي ... إلخ وهؤلاء وأمثالهم ابتدعوا أو نشروا عقائد فاسدة ليفسدوا بها الإسلام ويضلوا المسلمين،فظهر معهم سب الصحابة ﷺ ، وزوجات الرسول ﷺ أمهات المؤمنين ﷺ،وكذبوا على الرسول ﷺ، وعلى أهل البيت ﷺ ، وقالوا بالمتعة ، والبداء على الله ، وأخذوا الخمس ، وأدخلوا الخرافات في الدين... إلخ،لذا يجب فضح أمرهم ليحذرهم كل مسلم، ويحذرهم كل من أراد الدخول في الإسلام ، ويحذر كذبهم وتزويرهم للحقائق.

وعلى العلماء إدراك هذه الحقيقة كاملة ، والعمل من خلالها وتوصيلها لجميع المسلمين في العالم ، ومما يثير العجب هنا كيف لعالمٍ مسلم أن يداهن هؤلاء ؟ ، وكيف لعالمٍ مسلم أن يسعى لتقريب المسلمين من هؤلاء ؟! .

وأما ما يردده البعض من الخوف على الإسلام من أعدائه ، وضرورة تجنب الفتنة أو الوقيعة بين السُّنَّة والشيعة إلى غير ذلك من أقوال ، فهو أمر قد تجاوزه الزمن ؛ فالإسلام هو كلمة الله الأخيرة لأهل الأرض ، وهو في مرحلته المقبلة لابد وأن يقود البشرية ؛ لتحقيق الأمن والسلام ؛ ليكون رحمة للعالمين .

لذلك فعوام الشيعة ومثقفيهم مدعوون للتخلي عن التعصب لهذا الإرث التشيعي البغيض ، والبحث للوصول إلى ثوابت الشريعة التي هي نسيج رباني لادخل للبشر فيها، وهم مدعوون لترك هذا التعصب المذموم الذي يلغي العقل، ويطمس الحقيقة، ويجعل بعض الأفاكين والكذبة والشواذ يتحكمون فيهم ، وفي عقولهم ، ويفسدون عليهم دينهم .

ولم يبق إلا أن يقوض المسلمون خاصة عوام الشيعة هذه البدعة الفاسدة المفسدة ، ويتبرأوا من أصحابها ؛ ليجدد المسلمون دينهم ، ويعودوا إلى المحجة البيضاء التي تركنا عليها رسول الله ﷺ ، وليقوم المسلمون بدورهم في هذه المرحلة " العالمية " من عمر البشرية ، فالبشرية كلها الآن مسلمون وغير مسلمين في أمس الحاجة إلى الإسلام ، شريعة الخالق سبحانه وتعالى .

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء : ٥٩] .

الحمد لله الذي أعانني على هذا العمل ، وأستغفره من كل خطأ زللت فيه .

"سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك"

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

كتبـــه

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه

فائز عزيز محمد إسماعيل

عفا الله عنه

المراجـــع

[١] مجموعة الرسائل والمسائل ، ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام . ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م.

[٢] من سيحكم العالم ؟ ، فايز عزيز محمد .

[٣] صحيح الترغيب ، ناصر الدين الألباني .

[٤] صحيح مسلم ، الإمام مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري . ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م .

[٥] تاريخ دمشق ، ابن عساكر . أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي .ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م .

[٦] السُّنن ، ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م .

[٧] المسند، ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد . ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م .

[٨] المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم . ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م .

[٩] السنن ، الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة .ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م .

[١٠] الأنوار النعمانية ، السيد نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري ـ ت ١١١٢ هـ .

[١١] السُّنن ، أبو داود السجستاني ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي .ت٢٧٥هـ / ٨٨٨م.

[١٢] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني .

[١٣] أنساب الأشراف ، البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر البغدادي . ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م . طبعة مصر .

[١٤] تاريخ الأمم والملوك ،الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي . ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م .دار سويدان بيروت لبنان .

[١٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله .ت ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م .

[١٦] تفسير فرات الكوفي ، أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي . من أعلام الغيبة الصغرى .

[١٧] تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق/ أكرم ضياء العمري . مؤسسة الرسالة ط٢ ، ودار القلم بيروت ١٣٩٧م .

[١٨] الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري . دار صادر . بيروت

[١٩] العواصم من القواصم ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن عربي . تحقيق / محب الدين الخطيب . دار الجبل بيروت . ط ٢

[٢٠] مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت

[٢١] مصادر التاريخ الإسلامي ، سيدة إسماعيل كاشف .

[٢٢] الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري . ت٢٣٠هـ / ٨٤٤م .

[٢٣] البداية والنهاية ، أبي الفداء بن كثير . دار الكتب العلمية بيروت ، دار الريان ط١ . ١٩٨٨م .

[٢٤] السلسلة الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني .
[٢٥] الأحكام الصغرى ، عبد الحق الإشبيلي . موقع الدرر السنية . الإنترنت
[٢٦] المقالات والفرق ، القمي ، أبو خلف سعد بن عبد الله الأشعري . ت٣٠١هـ / ٩١٣م .
[٢٧] الجامع الصحيح ، الإمام البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي .ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م.
[٢٨] حقبة من التاريخ ، عثمان الخميس . دار الإيمان للطبع والتشر والتوزيع . مصر . الإسكندرية . ١٩٩٩م .
[٢٩] مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور . تحقيق روحية النحاس . دار الفكر . ط ١ . دمشق .
[٣٠] أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري. مكتبة الشعب . القاهرة .
[٣١] روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، الخونساري ، محمد مهدي بن صالح الكشوان الكاظمي الموسوي.ت١٣٥٨هـ/ ١٩٤٩م . منشورات الدار الإسلامية . بيروت.
[٣٢] واقعة صفين ، نصر بن مزاحم المنقري. ت٢١٢هـ / ٨٢٧م. تحقيق / عبد السلام هارون . دار الجيل . بيروت ط٣ .
[٣٣] الفتوح ، أبو محمد بن أعثم الكوفي .ت٣١٤هـ / ٩٢٦م . تحقيق / علي شيري . دار الأضواء بيروت . ط١
[٣٤] الفتنة ، د/ هشام جعيط . ترجمة خليل أحمد خليل . دار الطليعة للطباعة والنشر . بيروت .
[٣٥] التاريخ ، اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهيب بن واضح . ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م . دار صادر . بيروت ١٩٩٢ م .

[٣٥] قضايا التاريخ ، د/ محمود إسماعيل .
[٣٦] المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ابن حجر . شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ . ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م .
[٣٧] الفتح الرباني ، الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليماني الصنعاني . ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م .
[٣٨] تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي . ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م .
[٣٩] منبع الفوائد ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . دار الريان القاهرة .
[٤٠] المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همامبن نافع الحميري الصنعاني .ت ٢١١هـ / ٨٢٦م . تحقيق / حبيب عبد الرحمن الأعظمي . ط٢ المكتب الإسلامي . بيروت.
[٤١] تاريخ الخلافة الراشدة ، محمد كنعان . مختصر من البداية والنهاية .
[٤٢] خلافة علي بن أبي طالب ، رتبه وهذبه د/ محمد بن صامل السلمي . مستخرج من البداية والنهاية . دار الوطن . ط١ . ٢٠٠٢م .
[٤٣] المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. ت٢٣٥هـ / ٨٤٩م . تحقيق عبد الخالق الأفغاني. الدار السلفية. بومباي الهند .
[٤٤] الخوارج في العصر الأموي ، د/ نايف معروف . دار الطليعة للطباعة والنشر . ط٣ . بيروت . ١٩٨٦م .
[٤٥] الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخل به كتاب الطبقات ، أبو القاسم إبراهيم . القاهرة ١٨٨٤م .
[٤٦] الإمامة العظمى عند أهل السُّنَّة والجماعة ، عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي . دار طيبة ط٢ . السعودية . ١٤٠٩هـ

[٤٧] مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين ، الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م . تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . بيروت ١٩٩٠ م .

[٤٨] الفرق بين الفرق ، البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر.ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م. تحقيق/ محمد سيد كيلاني . دار صعب . بيروت .

[٤٩]حياة عمان الفكرية حتى نهاية الإمامة الأولى ١٣٤هـ ، زايد بن سليمان ابن عبد الله الجهضمي . مطابع النهضة . سلطنة عمان .

[٥٠] مختصر منهاج السُّنَّة لابن تيمية ، اختصره الشيخ عبد الله الغنيمان . تحميل الإنترنت

[٥١] المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي. ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م . تحقيق / محب الدين الخطيب . مكتبة دار البيان .

[٥٢] فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني . تحقيق/ محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية القاهرة .

[٥٣] تاريخ مكة ، أحمد السباعي ١٣٨٥هـ

[٥٤] تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني . ، أحمد الشايب . القاهرة ١٩٧٠م.

[٥٥] منهاج السُّنَّة ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية . دار الكتب العلمية .

[٥٦] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية . موقع الدرر السنية .

[٥٧] معالم المدرستين ، مرتضى العسكري .

[٥٨] منتهى الآمال ، عباس القمي

[٥٩] نفس المهموم ، عباس القمي

[٦٠] الاحتجاج ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفي ٥٨٨هـ ، طبع في إيران ١٣٠٢هـ

[٦١] إعلام الورى بأعلام الهدى ، علي بن الفضل بن الحسن الطبرسي

[٦٢] الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، المفيد . أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي .

[٦٣] الغارات ، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال الثقفي الأصفهاني . توفى في حدود ٢٨٣هـ . ط انجمن آثار ملي إيران .

[٦٤] تنقيح المقال في أحوال الرجال . ، المامقاني . عبد الله بن محمد حسن . ت ١٩٣٢م

[٦٥] مختصر التحفة الاثنى عشرية ، شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي . اختصره وهذبه / السيد محمود شكري الألوسي .

[٦٦] عقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر

[٦٧] فرق الشيعة ، النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى . ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م . المطبعة الحيدرية . النجف . العراق . ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م .

[٦٨] الكافي ، الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق . ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م .

[٦٩] مستدرك الوسائل ، حسين محمد تقي الدين النوري الطبرسي . مكتبة دار الخلافة طهران ١٣٢١هـ .

[٧٠] الكنى والألقاب ، عباس القمي .

[٧١] اذهبوا فأنتم الرافضة ، عبد العزيز الزبيري .

[٧٢] الاعتقادات ، ابن بابويه القمي . الملقب بالصدوق .ت ٣٨١هـ
[٧٣] أعيان الشيعة، محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي ت١٣٧١هـ/ ١٩٥١م .
[٧٤] بصائر الدرجات الكبرى في فضل آل محمد (ع) ، محمد بن الحسن الصفار .
[٧٥] جامع الرواة ، الأردبيلي . محمد بن علي الغروي . ت١١٠٠هـ / ١٦٨٨م .
[٧٦] لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث ، يوسف البحراني
[٧٧] معالم العلماء ، ابن شهر آشوب .
[٧٨] مجالس المؤمنين ، نور الله بن شرف الدين الشوشتري . ت١٠١٩ . يطلق عليه الشهيد الثالث .
[٧٩] لباب المحصل، ابن خلدون ، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد . ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م .
[٨٠] كسر الصنم ، آية الله البرقعي الرضوي . ترجمة أبو المنتصر البلوشي عبد الرحيم ملا زاده . تحميل الإنترنت .
[٨١] الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف ، ابن حجر العسقلاني .
[٨٢] عمدة التفاسير ، أحمد شاكر
[٨٣] الغيبة ، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ . ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.
[٨٤] مقاتل الطالبيين ، الأصفهاني ، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمد ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م .
[٨٥] أصول الدين ، البغدادي.

[٨٦] فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب . ، حسين محمد تقي النوري الطبرسي .

[٨٧] السيرة الحلبية ، علي برهان الدين الحلبي . دار المعرفة . بيروت .

[٨٨] الشافي ، علي بن الحسين بن موسى المشهور بالسيد المرتضى الملقب بعلم الهدى . ت ٤٣٦هـ.

[٨٩]تلخيص الشافي ، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ . ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

[٩٠] الحكومة الإسلامية ، الخميني ، روح الله . منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى .

[٩١] كشف الأسرار ، الخميني ، روح الله .

[٩٢] إيران من الداخل ، فهمي هويدي.

[٩٣] الخميني والدولة الإسلامية ، محمد جواد مغنية.

[٩٤] شعب الإيمان ، البيهقي ، ظهر الدين أبو الحسن علي بن زيد بن محمد ابن الحسين . ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م .

[٩٥] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله . ت٤٣٠هـ / ١٠٣٨م .

[٩٦] الصارم المسلول ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

[٩٧] حياة القلوب ، المجلسي ، الملا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ت١١١٠هـ .

[٩٨] تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي . القرن الثالث الهجري .

[٩٩] مجمع البيان ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي . من علماء القرن السادس الهجري .

[١٠٠] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، المجلسي ، الملامحمد باقر تقي المجلسي .

[١٠١] تفسير العياشي ، أبو النضر محمد بن سعود العياشي السلمي السمرقندي . عاش أواخر القرن الثالث الهجري .

[١٠٢] البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم البحراني .

[١٠٣] حق اليقين ، الملا محمد باقر المجلسي المجلسي .

[١٠٤] مقباس الهداية في علم الدراية ، الشيخ عبد الله المامقاني .تحقيق الشيخ / محمد رضا المامقاني .

[١٠٥] الخصال ، القمي ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الملقب "الصدوق" ت ٣٨١هـ / ٩٩١م .

[١٠٦] السقيفة ، محمد رضا المظفر .

[١٠٧] المصباح ، تقي الدين إبراهيم الكعفمي . مكتبة الأعلمي . بيروت ١٩٩٤م .

[١٠٨] كشف الغمة ، الأربلي ، بهاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي .ت ٦٩٣هـ .

[١٠٩] الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، أغابزرك الطهراني ، محمد بن محسن .

[١١٠] إحقاق الحق ، الشوشتري .

[١١١] ناسخ التواريخ ، المرزا تقي خان سيبهر .

[١١٢] الأمالي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

[١١٣] جلاء العيون ، الملا محمد باقر المجلسي المجلسي .

[١١٤] الإصابة في تمييز الصحابة ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م .

[١١٥] أصول الرواية عند الشيعة الإمامية ، د/ عمر الفرماوي . كلية أصول الدين . القاهرة. الأزهر .

[١١٦] الكفاية في علم الرواية ، الخطيب البغدادي . تحقيق د/ أحمد عمر هاشم . دار الكتاب العربي١٤٠٦هـ - ١٩٨١م.

[١١٧] تفسير " منهج الصادقين" ، الملا فتح الله الكاشاني.

[١١٨] عيون أخبار الرضا ، ابن بابويه القمي . الصدوق .

[١١٩] معني الأخبار ، القمي.

[١٢٠] تفسير الحسن العسكري ، حسن بن علي المعروف بالحسن العسكري .

[١٢١] رسالة التقية ، مرتضى الأنصاري.

[١٢٢] وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الحر العاملي . محمد بن الحسن الحر العاملي .

[١٢٣] كتاب الرسائل ، الخميني ، روح الله .

[١٢٤] الوافي ، المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني .ت١٠٩١هـ .

[١٢٥] رسالة التعادل والترجيح ، آية الله الخميني .

[١٢٦] تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية.

[١٢٧] الشيعة في الميزان ، محمد جواد مغنية .

[١٢٨] أهل البيت ، محمد جواد مغنية.

[١٢٩] اليهود بين التاريخ والدين ، صابر طعيمه.

[١٣٠] شرح جامع (على الكافي) ، المازندراني.

[١٣١] مصابيح الأصول ، السيد محمد آل صادق آل بحر العلوم.

[١٣٢] من لا يحضره الفقيه ، القمي ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الملقب"الصدوق" ت ٣٨١هـ / ٩٩١م .

[١٣٣] الفصول المهمة ، محمد بن الحسن المشغري . الحر العاملي

[١٣٤] قرب الإسناد ، أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي .

[١٣٥] السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، د/ مصطفى السباعي . المكتب الإسلامي .ط٤ ١٩٨٥م .

[١٣٦] الإمام المهدي وظهوره ، الشهرودي

[١٣٧] الفهرست ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

[١٣٨] التهذيب ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

[١٣٩] الغيبة ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

[١٤٠] تاريخ ما بعد الظهور ، محمد باقر الصدر.

[١٤١] كمال الدين وتمام النعمة ، ابن بابويه القمي . الصدوق ت ٣٨١هـ.

[١٤٢] حوار مع فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي . ، أبو عبد الرحمن محمد مال لله . دار أهل البيت للطباعة والنشر والتوزيع .

[١٤٣] المسائل السروية، محمد بن النعمان العكبري .الملقب بالمفيد ت٤١٣هـ.

[١٤٤] الغيبة ، محمد بن إبراهيم النعماني.

[١٤٥] أصول مذهب الشيعة ، د/ ناصر القفاري . دار الرضا للنشر والتوزيع . الجيزة مصر . ١٩٩٨م . وتحميل من الإنترنت .

[١٤٦] الفهرست ، ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق بن أبي يعقوب النديم الوراق البغدادي ت٣٨٥ هـ .

[١٤٧] تفسير الصافي ، محمد بن بالفيض الكاشاني .

[١٤٨] مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ، المجلسي ، الملا محمد باقر تقي المجلسي .

[١٤٩] الشيعة ، محمد صادق الصدر.

[١٥٠] آراء حول القرآن،آية الله العظمى علي الفاني الأصفهاني .دار الهادي بيروت .
[١٥١] تذكرة الأئمة ، المجلسي ، الملا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ت ١١١٠هـ .
[١٥٢] شرح الكافي ، المازندراني .
[١٥٣] مشارق الشموس الدرية ، السيد عدنان البحراني .
[١٥٤] الدرر النجفية ، يوسف البحراني .
[١٥٥] ثواب الأعمال ، القمي ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الملقب"الصدوق" ت ٣٨١هـ / ٩٩١م .
[١٥٦] التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .
[١٥٧] روح المعاني ، الألوسي .
[١٥٨] السُّنَّة والشيعة ، محمد رشيد رضا .
[١٥٩] الشيعة وتحريف القرآن ، محمد مال الله .
[١٦٠] إظهار الحق ، رحمة الله الهندي .
[١٦١] فقه الشيعة ، أحمد السالوس .
[١٦٢] العقل عند الشيعة الإمامية ، د/ رشدي عليان .
[١٦٣] الغدير ، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي .
[١٦٤] محجة العلماء في الأدلة العقلية . ، محمد هادي الطهراني .
[١٦٥] البيان في تفسير القرآن ، السيد الخوئي ، أبو القاسم الموسمي الخوئي .
[١٦٦] أصل الشيعة وأصولها ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء .
[١٦٧] تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، محمد بن محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني الزبيدي .ت ١٢٠٥هـ .
[١٦٨] مقتبس الأثر ، الحائري .

[١٦٩] قواعد الحديث ، محي الدين الموسوي الغريفي . دار الأضواء بيروت .

[١٧٠] اختيار معرفة الرجال . المعروف برجال الكشي . ، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ .ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م .

[١٧١] المراجعات ، عبد الحسين شرف الدين الموسوي .

[١٧٢] الرجال ، النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م .

[١٧٣] بين الشيعة وأهل السُّنَّة ، إحسان إلهي ظهير . ط دار ترجمان السُّنَّة . لاهور . باكستان .

[١٧٤] نقد ولاية الفقيه ، محمد مال الله .

[١٧٥] لسان الميزان ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

[١٧٦] الرجال ، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ .ت ٤٦٠هـ . ت / ١٠٦٧م .

[١٧٧] معالم العلماء ، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني . ت ٥٨٨ بحلب . راجعه السيد محمد آل صادق آل بحر العلوم .

[١٧٨] معالم المدرستين ، مرتضى العسكري .

[١٧٩] ميزان الاعتدال ، الإمام الذهبي . تحقيق/ علي البجاوي . دار المعرفة بيروت .

[١٨٠] الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي . دار الكتب العلمية بيروت .

[١٨١] الضعفاء والمتروكون ، الدار قطني ، أبو الحسين عليّ بن عمر بن أحمد البغدادي . ت٣٨٥هـ / ٩٩٥م . تحقيق/ عبد العزيز عز الدين السيرداني . دار القلم . بيروت .

[١٨٢] مدخل إلى فهم الإسلام ، يحي محمد .

[١٨٣] الإمام الصادق ، محمد حسين المظفر.

[١٨٤] مرجعية المرحلة وغبار التغيير ، جعفر الشاخوري.

[١٨٥] أسطورة المذهب الجعفري ، د/ طه الديلمي . تحميل الإنترنت.

[١٨٦] حركية العقل الاجتهادي لدى فقهاء الشيعة الإمامية ، جعفر الشاخوري.

[١٨٧] الحور العين ، الحميري ، نشوان بن سعيد أبو سعيد . ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م .

[١٨٨] الملل والنحل ، الشهرستاني . أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد . ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م .

[١٨٩] الكفاية في علم الرواية ، الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي .ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م .

[١٩٠] معجم البلدان ، ياقوت الحموي . شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي . ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م.